



أرقامنا العربية والسياحة

هناك، نتيجة لذلك، خليط من الرقمين المشرقي والعربي العالمي في النصوص العربية، وظل هاجس التغيير بسيط على فكري كلما أقوم بعمل تحرير أو إصدار مجلة أو كتاب.

وعند إصدار كتابي (العبادات المالية في الإسلام) كان إصراري جلياً بأن لا بد لي أن أنفذ ما أعتقد صواباً فأجعل أرقامه كلها وحتى أرقام الآيات القرآنية عربية عالمية بعد ما تأكد لي بأن الأرقام العربية العالمية هي الواعدة للمستقبل. وأقول استطراداً إن الأرقام المستخدمة حالياً في المغرب العربي هي الأرقام العربية العالمية، ولسلمي شمال أفريقيا الفضل في إدخالها إلى أوروبا مع دخول الإسلام إلى بلاد الأندلس، ولم ينقل لنا التاريخ بأن الدول المغاربية استعملت الأرقام المشرقية. نتيجة لذلك أصبح هناك رقمان مختلفا الشكل في كتاباتنا العربية وشمل حتى ترقيم الآيات القرآنية الكريمة، فهناك الرقم العربي العالمي للدول المغاربية والرقم المشرقي للبلاد التي تستعمل الرقم المشرقي.

تطور أرقامنا العربية مع عصر الحاسوب

عندما بدأ مؤسسو مؤسسة الديوان لإعداد البرامج الكمبيوترية باللغة العربية كانوا ثلاثة من الشباب العراقيين النابغين، وكانت برامجهم العربية، بطبيعة الحال، تعتمد على الأرقام المشرقية. وبعد عدة سنوات تطورت هذه البرامج وتزامن ذلك مع دخول شركات ومؤسسات أخرى في إعداد البرامج بالتعاون والدعم مع المؤسسات الكبرى مثل MICROSOFT وAPPLE وغيرهما.

بدأت البرامج تأخذ أبعاداً مختلفة لتلبية متطلبات الأمم ولغاتها، أما بقدر ما يتعلق الأمر بأرقامنا العربية فقد عمل برنامجان مختلفان واحد بحوي

لقد أخذت تساؤلاتي واهتماماتي حول الأرقام تتجسم يوماً بعد يوم منذ بداية الثمانينيات وذلك خلال نشري لمجلتي "الجزاء" و"الرداء" اللتين كانت محتوياتهما تنشر باللغتين العربية والإنكليزية، واهتماماتهما منصبة على الشؤون العلمية والاقتصادية والمهنية، بصفتهم مجلتيين مهنيتين. وكانت طبيعة هذا النشر تتطلب في بعض محتوياته جداول وأرقاماً، فكنت عند إعداد أو صدور كل عدد أشعر بضيق وألم حيث لا أرى أي مبرر لاستعمال نوعين من الأرقام، لاسيما أن الاثنين يعتبران عربيين، بالإضافة إلى أن الأرقام المشرقية هي أكثر صعوبة في الكتابة والقراءة واحتمال الأخطاء فيها أكثر. لهذا كله كان تكرر واستعمال نوعين من الأرقام في رأيي مضيقاً للوقت والجهد ومعرقلاً للإبداع الفني والعلمي والمعرفي في التصميم والإخراج وغيرها من المبررات التي تعطي للأرقام العربية العالمية المميزات والأفضلية على غيرها الأرقام المشرقية.

مرور الأيام أخذت تزداد رغبتي وميلى نحو استعمال الأرقام العربية العالمية الحالية، العربية الأصيل، والتي تستعمل في الغرب ومعظم دول العالم وتسمى بـ "الأرقام العربية"، بدلاً من استعمال الأرقام المشرقية التي تسمى بـ "الأرقام الهندية"، وللاختصار سوف نطلق اسم: الأرقام العربية العالمية، على الأولى والأرقام المشرقية، على الثانية.

بعد هذا أخذت أصراً على العاملين الذين يطبعون نصوص مواضيع المجلتين، وكذلك عند شرائنا لأجهزة الحواسيب (الكمبيوتر)، أن يستعملوا الأرقام العربية العالمية بدلاً من الأرقام المشرقية، إلا أن برنامج الكمبيوتر العربي (السوفت وير) المعد كان يعمل في ذلك الوقت فقط على الأرقام المشرقية وكانت عملية تغيير الرقم من المشرقية إلى الأرقام العربية العالمية عملية معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً حيث كان يتطلب تغيير كل رقم برقم، فكان



بدأت البرامج تأخذ أبعاداً مختلفة لتلبية متطلبات الأمم ولغاتهما. أما بقدر ما يتعلق الأمر بأرقامنا العربية فقد عمل برنامجان عربيان مختلفان واحد يحوي الأرقام المشرقية والآخر يحوي الأرقام العربية العالمية. وأخيراً تمكن المبرمجون من وضع الرقمين محل الاستعمال عبر الانتقال من الرقم المشرقي إلى الرقم العربي العالمي أو بالعكس بسهولة فائقة. أي بالنقر على عدة أزرار فيأتي الشكل المطلوب للرقم كما هو الحال في اختيار أنواع وأشكال الحروف الأبجدية والتي تتغير أشكالها وأحجامها حسب الطلب.

الجواب حتماً: لا. إنها عملية سهلة بمنتهى السهولة بعدما مكنت أجهزة الكمبيوتر والبرامج المعدة لها من ذلك. فباستطاعة العاملين على أجهزة الحاسوب اليوم القيام بالضغط على بعض الأزرار لتغيير الأرقام من شكل لآخر في النص العربي بكامله وكافة النصوص المطبوعة على الكمبيوتر مهما كانت أشكالها أو أنواعها.

ولا بد لأمتنا إذا أرادت أن تدخل العولمة ويتعرف العالم على تراثها وحضارتها من تغيير الأرقام من المشرقية إلى العربية الدولية وبذلك خل 33% من لغة التفاهم ما بين الأمم وتسهل مهمة الباحثين والقارئ. وستتضاعف الفائدة بنسبة عالية في حقول الإبداع الفني والإنتاجي. وإن كل ما هو سلبي في أرقامنا المشرقية من مشاكل وعزلة عن مواكبة حضارة الأرقام العالمية سيكون إيجابياً في حالة التغيير إلى أرقامنا العربية العالمية. لكل ما جاء أعلاه لابدّ من استرجاع أرقامنا العربية لتعود وتعيش في أحضاننا ولتكون أداة لوحدتنا وبأباً ندخل من خلاله العولمة.

عودة أرقامنا العربية إلى أحضان الأمة

ينبغي أن يقدم مشروع تغيير الأرقام في اجتماع الملوك والرؤساء العرب. لإقرار الموافقة. ثم لبدء تفاصيل اعتماد الأرقام العربية العالمية لتحل محل الأرقام المشرقية التي تستعمل حالياً في معظم الدول العربية. على أن يتم التغيير خلال مدة زمنية لا تتجاوز الثلاث سنوات أو على أقصى حد الخمس سنوات. ويجب تكوين لجان علمية من قبل وزارات التعليم ووزارات التخطيط ووزارات الإعلام والثقافة كلاً على حدة. لتضع توصياتها، وبعدها يجتمع ممثلو هذه اللجان في اجتماع موسع لإقرار الصيغة النهائية لوسائل وطرق التغيير ومواعيد تنفيذها.

لنجعل من هذا التغيير في الأرقام ثورة علمية ثقافية تنفجر من خلالها طاقات أمتنا العلمية والإبداعية، خاصة في علوم الحاسوب والبرمجة والتنظيم من خلال فصح المجال والاعتماد على الأفراد والقطاع الخاص لكي يأخذ دوره في العمل والمشاركة في عملية التغيير، وبذلك تفتح آفاق العمل والرزق أمام آلاف المفكرين والمبدعين من أمتنا، وننفذ بذلك عملية التغيير الكبرى في الأرقام من روتين دوائر دولنا.

لقد أخذت أعرق اللغات تستبدل أرقامها التقليدية بأرقامنا العربية، مثل الصين واليابان وغيرها من دول آسيا والعالم. ولم يبق من اللغات التي لم تلتحق بالركب العالمي إلا القليل. ومنه الدول العربية، فهل من مجيب لدعوتنا الرامية إلى إعادة أرقامنا العربية إلى أحضان حروف الأبجدية العربية بأشكالها الجميلة؟

والله ولي التوفيق.

الأرقام المشرقية والآخر يحوي الأرقام العربية العالمية. وأخيراً تمكن المبرمجون من وضع الرقمين محل الاستعمال عبر الانتقال من الرقم المشرقي إلى الرقم العربي العالمي أو بالعكس بسهولة فائقة. أي بالنقر على عدة أزرار فيأتي الشكل المطلوب للرقم كما هو الحال في اختيار أنواع وأشكال الحروف الأبجدية والتي تتغير أشكالها وأحجامها حسب الطلب.

ولم يعد الرقم العربي المشرقي هو الوحيد في عالم الإعلام العربي المعاصر. فقد أخذت بعض التلفزيونات العربية في استعمال الأرقام العربية العالمية بدلاً من الأرقام المشرقية على شاشاتها إلا أن ذلك لم يتم على ما اعتقد على أسس استراتيجيية أو منهجية منظمة فتارة تخرج البيانات بالأرقام المشرقية وتارة أخرى بالأرقام العربية العالمية وعلى نفس الشاشنة، أي أن رباح التغيير في الأرقام أخذت تهب ولكن بشكل عشوائي. أما الصحافة المحلية العربية فلا تزال تتبع نظام الأرقام الذي تعتمد عليه بلدانها. وقامت الصحافة العربية الدولية مثل جريدة "الشرق الأوسط" و"الحياة" و"القدس" وغيرها بالاعتماد على الأرقام العربية العالمية بدلاً من الأرقام المشرقية التي تتبعها بلدانها. وبالرغم من ذلك فقد بقي الكثير من ناشري الكتب والمجلات العربية غير مدركين لمشكلة الأرقام، وهم في ذلك تبع على ما يجري في محيطهم. أما المناهج الدراسية فلم نسمع أو نقرأ عن بوادر تغيير في أي قطر من الأقطار للأحرف المألوفة عندهم.

أهمية الأرقام في السياحة

لا يخفى على أحد أن السياحة والسفر أصبحتا معلمتين عصريتين من معالم الحضارة العالمية ولا يمكن لأي إنسان الاستغناء عنهما، وأهميتهما هي كأهمية الغذاء والهواء والعلاج للنفوس والأبدان. وهي أهم باب من أبواب الثقافة الإنسانية. ورب سائل يسأل ما علاقة الأرقام بالسياحة، والجواب هو أن تلك مخاطبة الشعوب لبعضها البعض. مع اختلاف لغاتها. يعتمد على الأرقام، فإذا كانت الأرقام موحدة، فيمكن لكل إنسان أن يستنتج معانيها. وهي شبيهة موحدة لأغراض السياحة والسفر. وإذا كانت الأرقام متغايرة، فإن اللوحة تكون بيضاء أو سوداء أمام غير الملم بلغة البلد الذي قصده سائحا.

هل حان الوقت لتقوم الجامعة العربية، ومجامع اللغة العربية، بمبادرة ثورية لتغيير وتوحيد أرقام أمتنا العربية وذلك بالدعوة إلى تغيير الأرقام من المشرقية إلى العربية العالمية، في كافة الدول العربية التي تستعمل الرقم المشرقي وتنفيذ عملية التغيير بشكل علمي منظم كما هو جاري اليوم في أوربا التي بدأت بتوحيد عملة خمس وعشرين دولة إلى عملة موحدة، هي اليورو؟ وهل أن استرجاع ما أخذ منا من شكل الأرقام التي لازالت تسمى باسمنا في كل أنحاء المعمورة ووضعها محل أرقامنا المشرقية التي لم تعد تصلح مع علوم التكنولوجيا الحديثة هي مسألة مستحيلة أو صعبة أو معقدة؟

عبد القادر كشكاشي